الشعبوية وأثرها على السياسية الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط بعد العام ٢٠١٧

م.م. شيماء جواد كاظم عبد النبي (*)

الشعب على أنه الجهة الوحيدة صاحبة الحق في صياغة الحقوق، والواجبات، والقواعد الإجرائية التي تُنظم ممارسة السلطة.

لقد مثل وصول ترامب الى السلطة والنتيار الشعبي تغيير واضح أثر بشكل كبير على نمط وسلوك السياسة الخارجية الامريكية من خلال بروز سياسة الصفقة والمكاسب الاقتصادية في السياسة الخارجية وايجاد ركائز واسس جديدة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية مع دول العالم لاسيما الشرق الاوسط، إن دوغماتية ترامب وسياسته الصلبة وتعامله وفق مبدأ المصالح الاقتصادية مثل تحول واضح أثر بشكل كبير على الإدارة الامريكية تجاه القضايا الخارجية المختلفة.

المقدمة :

إنّ العلاقة ما بين الشعبوية، والديمقراطية كانت دائماً موضع نقاش وتقصي بين الباحثين، لان هناك اختلاف بين الشعبوية، والديمقراطية الليبرالية، فالشعبي يمكن أن يكون ديمقراطي، ولكنه يتعارض مع النموذج الديمقراطي الليبرالي، الذي ينتج نوعاً من الحكومات القائمة على مبدأ السيادة الشعبية وحكم الأغلبية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تؤكد على حقوق الأقليات التي تتناقض مع الشعبوية إذ يرى الشعبويون أن لا شيء ينبغي أن يقيد إرادة الشعب، ولذلك عادةً ما يعارضون الهيئات المنتخبة والمؤسسات القضائية، والقواعد التي تسعى إلى تعزيز الفصل بين السلطات، وبناءً على ذلك تستغل الشعبوية التوترات المتأصلة في النموذج الليبرالي الذي يحاول إيجاد توازن متناغم بين الإرادة الشعبية، والدستورية، وبالتالي، ينظر بعض إلى الشعبوية كشكل من أشكال التطرف الديمقراطي، بمعنى انه يصور

أولاً: أهمية البحث :

والإزمات السابقة وبيان تأثيرها في الوقت الحاضر، المنهج التحليلي كون ان موضوع البحث يتطلب من الباحث تفسير الكثير من الحالات وتعريفها وبيان اسبابها واثارها .

تعد الشعوبية من المواضيع، التي تمثل أهمية وحداثة ومعاصرة في آن واحد، لاسيما في الولايات المتحدة الامريكية ، إذ أثرت بشكل كبير في السياسة الخارجية الامريكية لاسيما تجاه الشرق الاوسط بطرق عدة، فالموجة الشعوبية الجديدة أسهمت في صعود دونالد ترامب إلى سدة الحكم، كممثل لإتجاه سياسي جديد هو الإتجاه الشعبوي،

سادساً: البعد الزمني :

البعد الزمني للبحث : بعد العام ٢٠١٧

البعد المكاني للبحث: الشرق الاوسط

سابعاً: هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مبحثين وكل مبحث الى مطلبين فضلاً عن المقدمة والخاتمة

المبحث الاول: ماهية الشعوبية والشرق الاوسط : (المطلب الاول: مفهوم الشعوبية، المطلب الثاني: مفهوم الشرق الاوسط)

المبحث الثاني: السياسية الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط بعد ٢٠١٧: (المطلب الاول: الشرق الاوسط في الادراك الامريكي، المطلب الثاني: السياسية الخارجية الامريكية بعد ٢٠١٧).

المبحث الاول

ماهية الشعوبية والشرق الاوسط

المطلب الاول: مفهوم الشعوبية:

يأتي أصل كلمة (شعبوية – Populism) من كلمة (شعب- People)، وهي تعني نظرية الروائيين الشعبيين الذين يصورون بواقعية حياة عامة الشعب، ويفترض الخطاب (الشعبوي) التوجه المباشر إلى الجماهير وفق

ثانياً: اهداف البحث :

نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف منها :

التعرف على مفهوم الشعوبية

بيان اهمية الشرق الاوسط

التعرف على السياسة الخارجية الامريكية بعد العام ٢٠١٧ تجاه الشرق الاوسط

ثالثاً: اشكالية البحث :

تتعلق البحث من اشكالية مفادها: (ماهو تأثير الشعوبية على السياسة الخارجية الامريكية بعد العام ٢٠١٧ تجاه الشرق الاوسط).

رابعاً : فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث على اساس: (أن للتيار الشعبوي تأثير واضح على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط)

خامساً: مناهج البحث:

لكي نوكد صحة الفرضية اعتمدنا على منهجين في بحثنا ألا وهي: المنهج التاريخي لأهميته في الدراسة من اجل الرجوع الى بعض الحالات

تقويم إيديولوجي للنيات والنتائج. فهي تُعبر عن إيديولوجيا أو فلسفة سياسية-اجتماعية، تتحو نحو تقديس الشعب واعتباره مُستودع الحكمة، وتعتبر إجماعه على رأي يعني استحالة خطأه^(١).

ويعرّف (كاس مود) الشعبوية بأنها (أيديولوجية) تعد المجتمع منقسما في نهاية المطاف إلى مجموعتين متجانستين ومتعادلتين (الشعب النقي) مقابل (النخبة الفاسدة) ويذهب إلى أن السياسة ينبغي أن تكون تعبيراً عن الإرادة العامة للشعب، وينطلق (مولر) (من) أن السياسة بطبيعتها شعبية، وفي رأيه أن الشعبوية: هي إعادة طرح الأسئلة التي لا يستطيع الآخرون طرحها، بل ويسكتون عنها خوفاً من المساس بالنظام القائم للدولة)، كما يرى مولر أن مفهوم الشعبوية لا يتخذ المضمون نفسه في كل مكان، إذ أن الشعبوية في أمريكا تختلف عنها في أوروبا، فالمواطنون في الولايات المتحدة الأمريكية يتعاملون مع الخطاب الشعبي بوصفه خطاباً تقديمياً بينما في أوروبا هو خطاباً رجعياً^(٢).

إن الحركات الشعبوية تسعى إلى جعل الشعب هو الهدف الأساس في سياسة الدولة الداخلية والخارجية من خلال تبني متطلبات الشعب وتضمينها في سلوكيات الإدارة والعمل السياسي كونها تسعى إلى أن تكون أقرب ما يمكن للشعب وللأفراد وضمن الأبقاء على التواصل الدائم ما بين السلطة والشعب، ويتم ذلك من خلال الاعلان عن الأهداف الشعبية وتحسين المعيشة وتوفير المتطلبات الشعبية ومواجهة الأخطار التي تسبب قلق أو تلاقي عدم الاستحسان الشعبي^(٣).

ولدت الشعبوية في روسيا والولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر، و(الشعبوية) تعني في الأصل حركة زراعية بإجاعات اشتراكية، لتحرير الفلاحين الروس حوالي العام ١٨٧٠، وفي المدة ذاتها، انطلقت حركة احتجاجات في الريف الأمريكي موجهة ضد البنوك وشركات السكك الحديدية، وقد اكتسب هذا المصطلح صفات جديدة منتصف القرن العشرين في أمريكا اللاتينية مع الزعيم الأرجنتيني خوان بيرون والبرازيلي غيتوليو فارغاس، اللذين جسدا حركات شعبية بإجاعات وطنية واجتماعية في بعض الأحيان، من دون أي إشارة إلى الماركسية ونضال الطبقات أو الأيديولوجية الفاشية^(٤).

وهناك من يرى أن الكلمة اصلها فرنسي في عام ١٩٢٩، وقد مثل «بيان الرواية الشعبوية الذي نُشر آنذاك موقفاً أدبيّاً خالصاً ذا توجهٍ طبيعي، إذ دعا الروائيون الفرنسيون إلى الإكثار من اتخاذ الأوساط الشعبية مادة لأعمالهم على طريقة المذهب الطبيعي، لم تتفاعل هذه المراحل التاريخية الثلاث المتوازنة في ما بينها، وعلى عكس ما يوحي به بعض المصادر الضعيفة، لا تتوافر للمراحل المذكورة خصائص تُعتبر بمقتضاها تأسيساً للظواهر الشعبوية المعاصرة، هناك طريقة ثانية للتاريخ للشعبوية تساعد على فهم الشعبوية المعاصرة بعمق وأهمية كبيرين، يتعلق الأمر بتاريخ الفترات أو الأنظمة الشعبوية التي، وإن لم تتبنّ التسمية مباشرة، فإنها تعزز فهمنا لديناميكية المكونات الأساسية للشعبوية وتعكس انشغالاتنا الراهنة. اصطفيانا من هذا التاريخ ثلاث فترات، الأولى تاريخ الإمبراطورية الفرنسية الثانية، ويمثل الفترة الثانية المخبر الأميركي اللاتيني

في منتصف القرن التاسع عشر، والثالثة تمثل الفترة ١٨٩٠-١٩١٤، ويفيدنا الوقوف على هذه الفترة التاريخية في رصد ظروف الظهور القوي للأطروحات الشعبوية في زمن العولمة الأولى في فرنسا والولايات المتحدة الأميركية. كما يفيدنا في تسليط الضوء على شروط إعادة تعريف المشهد السياسي بعيداً من التقسيم التقليدي يمين/يسار، وفهم طريقة إيقاف موجة الشعبوية في ذلك العصر^(٥).

إنّ عرضاً تاريخياً إجمالياً وشاملاً للشعبوية من شأنه أن يرسم مقاربة ثالثة يمكننا نعتها بالمقاربة الاجتماعية المفهومية، إنها مقاربة ترمي إلى تعميق فهمنا للحاضر بالنظر في الماضي باعتباره سجلاً للإمكانات المهدورة ومخبراً للتجارب الحاثثة على التفكير في الإخفاقات والانتكاسات والتخبطات. إنّ الأمر يتعلق بالتاريخ الطويل للديمقراطية باعتبارها مفهوماً إشكالياً، ولا يتعلق بتاريخ نموذجي ندرس ظهوره وتطوره منتظرين اكتماله يوماً ما^(٦).

أن أحد المعالم الرئيسية للشعبوية هي رفض المؤسسات الوسيطة التي تقع في المسافة بين الزعيم أو القائد على رأس السلطة السياسية والمجتمع، يتخيل الزعيم الشعبي دائماً العلاقة بينه وبين الجماهير علاقة مباشرة، دون أي وساطات من مؤسسات أو مجتمع مدني، لذلك تحنقر النظرة الشعبوية للسياسة الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني وحتى الإعلام والصحافة المسقلة عن سلطة الدولة، حيث تنتشر فعاليات المؤتمرات الجماهيرية الحاشدة والاستفتاءات الشعبية المباشرة، ويلتحم الزعيم بالشعب بدلاً عن الممارسة السياسية الحزبية

والبرلمانية. ومن الملفت للنظر ان الرئيس الامريكى الاسبق دونالد ترامب استطاع ان يحقق نجاحا ملحوظا بوصفه نموذجا للسياسي الشعبوي، حيث قدّم تصوّراً سياسياً محددا يرى أن شعبا خالصا ومنسجما يقف دائما ضد نُخب غير أخلاقية، فاسدة وطفيلية، وأن هذه النُخب لا تنتمي البتة للشعب، ولا تهتم به، بهذا الشكل كان دونالد ترامب سياسيا شعبويا حقيقيا بالمعنى الذي جاء به (كارل شميت) Carl Schmitt، حيث استطاع تحديد العدو مُمثلاً في النُخب والتيارات السياسية اليسارية والليبرالية ضد الشعب الحقيقي، الذي أتى إليه ترامب بوصفه قائدا ومُخلصاً ومُمثلاً لاستعادة بلاده التي اختطفها الأعداء^(٧).

تأسست الشعبوية بشكل عام على افكار واطروحات عديدة من شأنها ان تضع الشعبوية في خانة الايديولوجيات المعاصرة، ومن هذه الافكار العدا للـمؤسسة الديمقراطية والنخبة والاجانب، وهي بذلك تشكل خطراً على النظام السياسي الديمقراطي وقيم الديمقراطية الليبرالية، في الولايات المتحدة على ما يبدو ان الخطر أكبر على اعتبار ان الشعبوية كظاهرة بشكل عام بدأت في الولايات المتحدة الامريكية، وتصادعت في ظل وصول ترامب للبيت الابيض، وعلى هذا الاساس تقع الشعبوية الامريكية في فكرة الطيف السياسي في اقصى اليمين، وتعتبر عن توجهات اليمين المتطرف في الولايات المتحدة الامريكية، لذا تُعد الشعبوية في الولايات المتحدة الامريكية ضد النوعي للديمقراطية، وبتعبير اكثر دقة الشعبوية ضد الديمقراطية الليبرالية^(٨).

المطلب الثاني: مفهوم الشرق الاوسط

الشرق الاوسط (Middle east): إن مفهوم الشرق الاوسط هو مصطلح سياسي وجغرافي ولا يمكن تحديده بشكل واضحاً جغرافياً كون ان هذا المصطلح هو مصطلح واسع ويشمل مناطق جيوسياسية كبيرة وهذه المنطقة الجغرافية من العالم تتميز بمكانة اقتصادية وبشرية وجيوسياسية كبيرة جداً ، ولم يكن مفهوم الشرق الأوسط يشير في الواقع إلى حيز جغرافي معين ولا تاريخ محدد مشترك لشعوب المنطقة، بل استند بالإساس إلى نظرة السياسات الاستعمارية، غير أن مفهوم الشرق الأوسط بدأ في الانتشار اثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء، للإشارة إلى الاقليم الممتد من جنوب اسيا إلى شمال افريقيا^(١).

إن مفهوم الشرق الأوسط يرجع في جذوره إلى بدايات القرن العشرين، حينما استخدمه رجل الاستخبارات البريطاني الجنرال توماس جوردن عام ١٩٠٠م، في تنبيهه للحكومة البريطانية من الخطر الروسي على مصالحها في الهند، وأن كان المفهوم قد ارتبط بالجنرال الاميركي الفرد ماهان عام ١٩٠٢م، حين نبه الحكومة البريطانية لأهمية منطقة الخليج العربي التي اطلق عليها الشرق الأوسط للإمبراطورية البريطانية ومصالحها في الهند، ليبدأ المفهوم بعد ذلك بالانتشار في الدوائر الاستعمارية الغربية، وفي العام نفسه كذلك كتب فالنتاين شيروول مراسل جريدة التايمز البريطانية مجموعة مقالات امتدت لعدة شهور تحت عنوان (المسألة الشرق أوسطية)، حيث كرس فالنتاين مقالاته للبحث عن مقومات الاستراتيجية المتوفرة في المنطقة، والتي تعدها بريطانيا ضرورية لتأمين الدفاع عن مستعمراتها في الهند، والتي كانت توليها أهمية

بالغة في ذلك الوقت^(١).

ونظراً لأهميتها، فقد اطلق عليها جوهر المستعمرات البريطانية وقد تطور هذا التعبير وتساعد وفق استخداماته المرتبطة بالمصالح البريطانية ليصل بعد ذلك إلى تأسيس قيادة الشرق الأوسط في القيادة العسكرية للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وقد استخدم هذا المفهوم للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي الواقع بين منطقتي الشرق الادنى والشرق الاقصى، وفي هذا الاطار شاعت فكرة الشرق الأوسط في السياسة البريطانية، وفكرة المشرق في ادبيات السياسة الفرنسية، وكلاهما مفاهيم جيوسياسية واستراتيجية دلت على طبيعة مخططات القوى الاستعمارية الأوربية ازاء شرقها هي بالمعنى الجغرافي، وعكست استراتيجيات تقاسم مناطق النفوذ بينها، وخصوصاً مع اكتشاف البترول في كل من إيران والعراق وشبه الجزيرة العربية، وهكذا تداخل في المشروع الاستعماري الجغرافيا والتاريخ والأيدولوجيا وحمل المفهوم في طياته تطوراً لعلاقة الوطن العربي بالعالم الغربي لعصر ما قبل الحرب العالمية الأولى^(١).

ثم اخذ تعبير الشرق الأوسط يحل تدريجياً محل مصطلحات اخرى سادت في الاستعمال مثل الشرق الاقصى، والشرق الادنى ومع قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م ركز المؤسسون الأوائل على مفهوم الشرق الأوسط للتضليل الحضاري على المنطقة فالشرق أوسطية كفكره تنسب إلى مراكز خارج الشرق الأوسط، هو أوروبا تدريجياً وإلى الغرب، وفيه الآن الولايات المتحدة قطبه الاكبر، وهي لم تعبر

او المعسكرين الديمقراطيين الغربي والذي يتمثل في الولايات المتحدة الامريكية والتي تتبنى مرتكزات وقواعد الديمقراطية والحرية من اجل التغلغل والسيطرة على المنطقة والمعسكر الاشتراكي او الشرقي او السوفيتي سابقاً والذي تتبناه روسيا الاتحادية في الوقت الحاضر والتي تدعو الى التكتل والثورة الاجتماعية والاقتصاد الاشتراكي^(١٤).

تعد منطقة الشرق الاوسط من اهم المدركات الاستراتيجية في الفكر السياسي الأمريكي ولأسباب متعددة منها سياسية واخرى اقتصادية وعسكرية إذ وفقاً للنظرية السياسية الأمريكية فإن منطقة الشرق الاوسط تعد منطقة مهمة وغنية وهي منطقة نفوذ وتوازن للقوى في العلم وهي منطقة ترغب العديد من دول العالم السيطرة عليها لاسيما المد الروسي والصيني الجديد الامر الذي يتطلب ضمان تواجد وسيطرة للولايات المتحدة الأمريكية^(١٥)، فضلاً عن العامل السياسي فإن العامل الاخر والاهم هو ضمان أمن اسرائيل وبقائها إذ تعد اسرائيل الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية فإن ضمان امنها وبقائها يعد من الاستراتيجيات والأمن القومي الأمريكي، فضلاً عن المصالح الاقتصادية الضخمة التي تربط الولايات المتحدة بالشرق الاوسط وتواجد العديد من القواعد العسكرية الأمريكية فيه^(١٦).

إن منطقة الشرق الاوسط تعد هي الاهم في الادراك الأمريكي وقد تم اختيارها لتكون منطقة للاستراتيجية الأمريكية الجديد التي تبناها المحافظون الجدد من خلال متبنيات الأمن القومي الأمريكي والتي تتمثل في اعادة هيكلية ورسم خريطة الشرق الاوسط لاسيما

ابداً عن نطاق جغرافي تاريخي محدد على وجه الدقة، بل تعرض للانكماش والتوسع مع تغير المشاريع الغربية والأميركية اتجاه الوطن العربي والعالم الإسلامي الا أن السياسة الأميركية بقيت مدركه للأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط من عام ١٩٠٢م، عندما أكد ماهان على أهمية المنطقة بقوله «إن الشرق الأوسط سواء كان مفهوماً استراتيجياً ام مفهوماً حدودياً للأجزاء الجنوبية للبحر المتوسط والامتداد الآسيوي، فإنه مرشح ليكون موقعاً للمواجهة المستقبلية بين الاستراتيجيات المتصارعة فالإدراك الأمريكي لأهمية المنطقة تبدو بعيدة^(١٧).

ليس فقط ادراك أهميتها وانما دراستها عن بعد وهذا ما يبدو واضحاً في كتابات جون ليدبارد وهو صديق توماس جيفرسون وربما يعد من أوائل الشخصيات الأميركية التي تدرك أهمية الشرق الأوسط عندما كتب « انه لمن الغريب ان اللغة العربية لا تحتوي على كلمة الحرية » وهذا يبين مدى أهمية المنطقة العربية في الفكر السياسي الأمريكي منذ زمن بعيد^(١٨).

المبحث الثاني

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط بعد ٢٠١٧

المطلب الاول: الشرق الاوسط في الادراك الأمريكي

لطالما كان الصراع والتنافس الدولي على منطقة الشرق الاوسط هو المتحكم الاساس في طيبة الانظمة السياسية والسياسات التي تدير عليها تلك المنطقة إذ تعد الكتلتين او القطبين

بعد العام ٢٠٠١م والتي مثلت نقلة في تحول الفكر السياسي الأمريكي الذي تمثل بصعود تيار الصقور الى السلطة الذين عملوا على الاستناد على النظرية الواقعية في السياسة الأمريكية من خلال احداث تغيير كبير في الشرق الاوسط عبر استراتيجيات مكافحة الارهاب والشرق الاوسط الكبير ونشر الديمقراطية^(١٧).

إن الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط أخذت تأخذ حيز كبير في الفكر السياسي الأمريكي لاسيما بعد النظريات العديدة التي طرحت وفي مقدمتها (نظرية قلب العالم الأمريكي Heart Land)^(١٨) إذ أدرك الفكر السياسي الأمريكي ضرورة السيطرة على هذه المنطقة والتي سنتيج السيطرة على العالم لتتصاعد هذه الأهمية بعد الحرب العالمية الثانية مما جعل الولايات المتحدة تعد العديد من الاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق السيطرة الشاملة على منطقة الشرق الأوسط، وتمثل منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وفق النظرية الماكندرية في العام ١٩٠٤م منطقة استراتيجية تمثل هلالاً يحيط بروسيا وتعد من أهم المناطق في العالم وهي منطقة تصارع وتضارب في المصالح ، وكذلك وفق (نظرية القوة الجوية)^(١٩) لسفرسكي فإن منطقة المصير التي تمثل منطقة استراتيجية مهمة وإن السيطرة عليها تعني السيطرة على اجزاء واسعة من العالم ، وهي منطقة تربط شمال العالم والدول التي تقع فيه ومناطق وسط وجنوب أوروبا وكذلك تكمن أهميتها كونها تقع ضمن منطقة الساحل الأوربي والجزيرة^(٢٠).

إن للشرق الأوسط أهمية كبيرة في الإدراك الأمريكي إذ تعمل الولايات المتحدة على

السيطرة واحتواء أي قوة صاعدة في الشرق الأوسط والعمل على القضاء على أي تواجد لقوى دولية وإقليمية في هذه المنطقة وقد عبر رينهولد نيبور ١٨٩٢م-١٩٧١م والذي يعد أحد أشهر منظري المدرسة الواقعية في القرن العشرين والذي قال: (إن الذي يسيطر على الشرق الأوسط يسيطر على أوروبا) وهو ما يفسر بشكل واضح الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط منذ كيسنجر وبرجنسكي ورامسفيلد وبوش^(٢١).

محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط^(٢٢):

أولاً: الدوافع الداخلية للسياسة الخارجية الأمريكية :

الدوافع الداخلية الرسمية: تتمثل الدوافع الداخلية في مجموعة من السياسات المرتبطة بالكونغرس والرئيس الأمريكي وهي تختلف ما بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، إذ لكل منهم أهداف معينة ودوافع وحسابات ومصالح داخلية هي التي تحدد علاقة أمريكا بدول العالم ، إذ إن الدور الذي أدته الولايات المتحدة كدولة أحادية القطبية بعد الحرب الباردة وما تمتلكه من أهداف للسيطرة على الطاقة وأمنها وضمان استمرارية تدفقها والسيطرة على منابعها تمثل أهم أهداف السياسة الأمريكية ، فضلاً عن السعي إلى تجاوز العديد من الالتزامات أو المشكلات الداخلية الأمريكية.

المحددات الداخلية غير الرسمية: تمارس المؤسسات غير الرسمية لاسيما (جماعات الضغط، والرأي العام، والاعلام) ، أحد أكثر المؤسسات تأثيراً في السياسة الخارجية

الأمريكية، إذ تسعى هذه الجماعات الى التأثير على محددات وأهداف هذه السياسية بالشكل الذي يضمن مصالح هذه الجماعات ويؤمن مصالحها.

ثانياً: الدوافع الخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية:

مصالح إسرائيل: تمثل مسألة الدفاع عن إسرائيل احد اهم دوافع السياسة الخارجية الأمريكية، إذ إن الإدارات الأمريكية المتعاقبة سواء كانت جمهورية او ديمقراطية جميعها تتفق على دعم إسرائيل بأي شكل كان وإن أمن إسرائيل وبقائها مرهون بحجم الدعم والمساعدات الأمريكية المقدمة سواء كانت في الجوانب السياسية او الاقتصادية او العسكرية او اي شيء اخر، ولقد تبنت الإدارات الأمريكية منذ قيام إسرائيل وحتى هذا اليوم العديد من القرارات السياسية الخارجية من اجل ضمان تفوق إسرائيل اقتصادياً عسكرياً في المنطقة بالتالي ضمان عدم وجود دولة منافسة لها في الشرق الاوسط (٢٣).

مصادر الطاقة: تعد أمن الطاقة الأمريكي وتأمين مصادر الطاقة الخارجية لاسيما النفط نظراً لأهميته في النمو والازدهار الأمريكي، وتأثيراته المتعاطمة في السياسة الخارجية الأمريكية في الخطاب الرسمي الأمريكي مسألة أمن قومي، إذ تعد مصادر الطاقة وتأمينها وضمان استمرارية تدفقها من اهم مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية (٢٤).

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية بعد ٢٠١٧
ان ايديولوجيا العولمة ذات جذور عميقة في

داخل الفكر النيوليبرالي وكان اول من دشنها هو الرئيس كلنتون وتمت مواصلتها كسياسة من قبل الإدارات اللاحقة وصولاً الى الرئيس اوباما لقد كانت هذه الأيديولوجيا والسياسة التي بنيت على اساسها تنظر الى عالم تتوحد فيه قواعد وروابط الحياة الاقتصادية والسياسية والعلاقات الدولية تم النظر الى الحدود الدولية باعتبارها ذات اولوية متدنية بشكل متزايد او حتى لاغية، وان الفوارق الثقافية ستزول لصالح قيم عالمية كما تم اعتبار ان الديمقراطية الانتخابية واقتصاد السوق سوف تعم العالم برمته وسينتهي الامر بشكل موحد للحكم (٢٥).

لقد كان الافراط في العولمة لاسيما في العقدين الاخيرين احد اهم اسباب انتشار الحركات الشعبوية إذ ساهمت التوسع في مبادئ العولمة والتدفقات المالية والازمات الاقتصادية وغياب المساواة وضعف النمو وغيرها العديد من المشكلات الاقتصادية من اهم الاسباب التي دفعت الى نمو الحركات الشعبوية وتأثيرها البارز في المجتمع الأمريكي مما سهل الطريق لوصول الرئيس الأمريكي ترامب الى السلطة (٢٦).

لقد مثل وصول تغيير واضح في السياسي الأمريكية تجاه الشرق الاوسط ن إذ اتبعت إدارة دونالد ترامب في الفترة الممتدة من (٢٠١٧ - ٢٠٢١)، ترسخت لدى دونالد ترامب قناعة بضرورة تقليص الإلتزامات الخارجية للولايات المتحدة وعلى رأسها حتمية الانسحاب من المستنقع الأفغاني الذي استنزف الولايات المتحدة بشرياً ومادياً وعسكرياً منذ عام (٢٠٠١)، إذ مثل وصول دونالد ترامب إلى

سدة الحكم في يناير ٢٠١٧ نقطة مفصلية في مسار السياسة الخارجية الأمريكية^(٢٧)، إذ رفع ترامب شعارات (شعبوية) ترمى إلى الانكفاء عن الآخر وإتباع نهج إستعلائي يرقى إلى حد العنصرية، مع تغليب المصالح الأمريكية على ما عداها من التزامات وتعهدات دولية، هذا فضلاً عن تركيزه على إضعاف النظام الديمقراطي الأمريكي الراسخ وعدم الإكتراث بالمؤسسات الدولية، ومهاجمته للحلفاء كذلك اتجاهه نحو شخصنة قضايا السياسة الخارجية والإعتماد على منطق الصفقة في كافة تعاملاته، إذ صرح ترامب قائلاً (اليوم لا ننقل السلطة من إدارة إلى أخرى أو من حزب لآخر، ولكن ننقل السلطة من العاصمة واشنطن ونُعيد لها إليك أنت)، ومن الواضح ان هذا الخطاب شكل حجر الأساس لظاهرة الترامبية، التي هي في جوهرها محصلة لأفكار شخصية وتوجهات شعبية غير ناضجة سياسياً، مع إتباع أسلوب تلقائي و عفوي في الحكم والادارة أكثر من الإعتماد على الخبرة والتجربة السياسية، وتستند الترامبية على عدة منطلقات هي: (الشعبوية، و تغليب القومية الأمريكية، و الحمائية، و الأصولية والأناية الذاتية، و عدم الإكتراث بالإتفاقيات والمعاهدات المبرمة، و الصفقة الرابحة، و الإنعزالية الجاكسونية)^(٢٨).

إن الإدارة الأمريكية في عهدت ترامب تخلت عن التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد لصالح التكتيك ورد الفعل في السياسة الخارجية، ذلك لأن سياسة الاحتواء طويلة الأمد (والتي تم استخدامها ضد الاتحاد السوفييتي سابقاً) لم تعد تُجد نفعاً في مقابل قوة اقتصادية وسياسية، مثل الصين، مندمجة في سلاسل التوريد العالمية بشكل كبير، فعلى الرغم من سعي

واشنطن إلى توثيق التحالف مع دول جنوب شرق آسيا وبالأخص تلك الموجودة في بحر الصين الجنوبي، إلى جانب استثمار الخلافات التاريخية بين الهند والصين^(٢٩).

وقد شهدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة تحولاً نحو استراتيجية أكثر تحديداً وتركيزاً على تحقيق الأهداف الأمنية والسياسية في المنطقة، بما يتناسب مع توجهات إدارة ترامب الذي ربط تلك الاستراتيجية بأميركا أولاً، إذ ركزت الإدارة الأمريكية في عهد ترامب على تعزيز التحالفات الإقليمية كجزء من استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط، وقد أبرزت هذه الجهود التوجه نحو تشكيل تحالفات قوية مع دول الخليج العربي لمواجهة التهديدات المشتركة، وتمثلت هذه العلاقات في زيادة التعاون الأمني والعسكري وتبادل المعلومات لمكافحة الإرهاب والحفاظ على استقرار المنطقة، وشهدت العلاقات بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) تعزيزاً خاصاً في هذه المرحلة، فقد اتخذت الإدارة الأمريكية عدة إجراءات مثيرة للجدل تجاه (إسرائيل)، مثل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعتراف الولايات المتحدة بسيادة (إسرائيل) على الجولان المحتل، هذه الخطوات أدت إلى توترات مع الفلسطينيين وبعض الدول العربية، لكنها أيضاً قوبلت بترحيب من قبل الحكومة (الإسرائيلية) وبعض الجهات في الكونغرس الأمريكي^(٣٠).

إن الإدارة الأمريكية في عهد دونالد ترامب اعتمدت استراتيجية أكثر واقعية وهذا يعود الى خلفية الرئيس الأمريكي ترامب كونه رجل اعمال يتعامل مع الاحداث بمنظور

تجاري وعمل على تنفيذ سياسة أمريكا أولاً واتخذ مجموعة من القرارات منها الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران وكذلك قرارات الانسحاب من ١٤ معاهدة ومنظمة دولية يرى انها لا تحقق الهيمنة الامريكية ولا تعود بفائدة كبيرة للمصالح الامريكية، وبسبب الأهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الأوسط فان الولايات المتحدة الامريكية لا يمكنها ان تتخلى عنها بسبب الموقع الاستراتيجي الحيوي والثروات الطبيعية (مصادر الطاقة) وما تمتلك من أسواق وممرات مائية بحرية تمثل طرق التجارة العالمية^(٣١).

الخاتمة:

ومما تقدم يمكن القول إن التيار او التوجه الشعبي قد مثل تغير واضح عن النسق الامريكي السابق من خلال التفاعل مع المعطيات الداخلية والخارجية، وساهمت ظهور الشعبية بشكل واضح في التأثير في السياسة الخارجية الامريكية بعد العام ٢٠١٧، إذ تشترك جهات عدة في توجيه وصياغة السياسة الخارجية الامريكية، وتختلف هذه الجهات بين رسمية، أهمها البيت الابيض والكونغرس ومجلس الامن القومي ووزارة الخارجية، وغير رسمية، منها مراكز الابحاث وغيرها الكثير من الجهات .

إنّ الشعبي لم تكن ظاهرة جديدة في النظام السياسي الأمريكي ولا في الأنظمة السياسية الغربية، وإنما ترجع جذوره إلى تصاعد المد القومي داخل مجتمعات تلك النظم، لا سيما مع صعود الكثير من الشعبويين الذين يعود نجاحهم السياسي إلى مقارباتهم الشعبية، لذلك اتخذت الشعبية صوراً مختلفة من أجل كسب الرأي العام، لا سيما في أوقات الكوارث، والأزمات

الاقتصادية، والاضطرابات السياسية، وبسبب تنوع سياقاتها التاريخية والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، التي تواجدت بها.

لقد مثلت الشعبية نوعاً من (البراغماتية) في الفكر السياسي الأمريكي بكل تجلياته، ولا سيما على الصعيد الخارجي، ومنطق العلاقات الدولية، وبشكل خاص مع تسنم دونالد ترامب الرئاسة في الولايات المتحدة بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية، عبر توظيفه للشعبوية، وتحشيد لخطاب الكراهية، وفوبيا الإرهاب الإسلامي، وهو ما انعكس على مجمل السياسة الأمريكية المعاصرة، عبر انعكاسها على الصعيدين الداخلي والخارجي، إذ مثل الخطاب الأمريكي (شعبوية قومية عرقية)، يغذيها الاستياء في مجمل جوانبها، مع تنامي الدوافع الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية والسياسية التي تغذيها، بما في ذلك عدم المساواة في الدخل، والخوف من تأثير العولمة على الوظائف، والهوية الوطنية، والتغيرات الديموغرافية، والاستياء الشعبي من المؤسسة السياسية، والاقتصادية التقليدية.

قائمة المصادر:

احمد ابراهيم الوتري، مشاريع الاصلاح في الشرق الاوسط، سلسلة رسائل وبحوث جامعية، العدد ٢٤، دار الزمان للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢.

أسامة صبحي عبد، الشعبية والديمقراطية الليبرالية، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٣، ٢٠٢٢.

ايلاف نوفل احمد، السياسة الامريكية حيال الامم المتحدة خلال فترة باراك اوباما ودونالد

ترمب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٣١، ٢٠٢٣.

باس الحديشي، نظريات السيطرة الإستراتيجية وصراع الحضارات، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

برتران بادي، دومينيك فيدال، عودة الشعبويات، أوضاع العالم ٢٠١٩، ترجمة نصير مروّة، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٩.

جميل مطر و علي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، كركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

جيهان عبد السلام عوض، أمريكا ودورها في الصراعات العربية حتى ١٠٠ يوم من بداية حكم ترامب، الدار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.

حسين مزهر خلف جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الأمريكية واثرها في صنع القرار السياسي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٧، ٢٠٢٣.

خالد عياد، الأمن القومي العربي وقواعد القانون الدولي، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٩.

خالد محمد غازي، ما بعد العولمة صناعة الإعلام وتحول السلطة، وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧.

زياد عبد الرحمن علي الكوراني، رؤية جيوسراتيجية لمستقبل الصراعات الاقليمية في منطقة نزاحم الإستراتيجيات، دار الحامد

للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.

سعيد آدم، هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي، آليات العولمة الإقتصادية وأثارها المستقبلية في الإقتصاد العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

ضحى عبد الغفار المغازي، دورة حياة مشروع الشرق الأوسط الكبير تجربة أنثربولوجيا إعلامية مصرية، ج ٤، دار اطلس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٢٠١٠، ص ٢٠١١.

عباس سعدون رفعت، زمن محمد جبار، السياسة الخارجية الامريكية تجاه السعودية بين الاعوام ٢٠١٧-٢٠٢١ (مرحلة الرئيس دونالد ترامب)، مجلة إشراقات تنموية، العدد ٣٣، ٢٠٢٢.

علاء جبار احمد، السلوك السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٧٧، ٢٠١٩.

عمر كامل حسن، المتغيرات الجيوسياسية القادمة في العراق في ضوء السلوك السياسي الخارجي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.

فراس محمد أحمد الجحيشي، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

لواء إيهاب عطية، حشرة باذن فيل، دار سما للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.

- for Publishing and Distribution, Damascus, 2012.
- Osama Sobhi Abdul, Populism and Liberal Democracy, Ham-murabi Journal of Studies, Issue 43, 2022.
- Elaf Nofal Ahmed, American Poli-cy, United Unity during the Era of Barack Obama and Toltonald, Tikrit Journal of Political Sci-ence, Tikrit University, Issue 31, 2023.
- Bas Al-Hadith, Theories of Control over the Clash of Civilizations, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, 2004.
- Bertrand Badie, Dominique Vidal, The Return of Populism, Tools of the World 2019, translated by Nasir Marwa, Arab Thought Foundation, Beirut, 2019.
- Jamil Matar and Ali Hilal Al-Din, The Arab Academic System, A Study in Arab Political Rela-tions, Arab Unity Studies Cen-ter, Beirut, 2001.
- Jihan Abdul Salam Awad, America's Role in Arab Con-flicts Until 100 Days of Trump's Rule, Arab House for Publishing and Distribution, 2021.
- Hussein Mazhar Khalaf Many Pop-ular Changes in Liberal Political Life and Their Impact on Mak-ing Political Innovation, Ham-murabi University Journal, Issue
- مثنى فائق مرعي واخرون، أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي، الدار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١.
- محمد المنشاوي، ترامب اولاً كيف يغير الرئيس الامريكي العالم، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠.
- محمد يونس محمد مرعي و محمد صالح شطيب، مفهوم التيارات الشعبوية والمصطلحات القريبة منها، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٧، ٢٠٢٣.
- مختار شعيب، وثائق المؤامرة و مخططات التقسيم، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، ٢٠١٨.
- ولاء محمد علي حسين الربيعي، الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.
- وليم دياموند و روجر سولتو، الشرق الأوسط في مؤلفات الأمريكيين، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠٢١.
- ياسين محمد حمد و خالد طارق عبد الرزاق، الشعبية دراسة في الإطار النظري، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٧٧، ٢٠١٩.
- List of resources in English :
Ahmed Ibrahim Al-Watri, Reform Projects in the Middle East, University Theses and Research Series, Issue 24, Dar Al-Zaman

- Alaa Jabbar Ahmed, The Behavior of American Yemen Donald Trump in the Middle East, Specialized Studies Magazine, College of Political Science, University of Baghdad, Issue 77, 2019.
- Omar Kamel Hassan, Exploiting the Coming Geopolitics in Iraq in Light and Popular Yemeni Behavior, Dar Al-Khaleej Publishing and Distribution, Amman, 2019.
- Firas Muhammad Ahmad Al-Jahishi, New Alliances in Light of the Diverse Environment, Dar Al-Akademoon for Publishing and Distribution, Amman, 2015.
- Liwaa Ihab Attia, Insect with Permission Phil, Sama Publishing and Distribution House, Amman, 2021.
- Muthanna Faeq Marai and others, The Corona Pandemic Crisis and the World Order, Arab Publishing and Distribution House, Cairo, 2021.
- Muhammad Al-Minshawi, Trump First How the American President Changes the World, Dar Al-Shorouk Publishing and Distribution, Cairo, 2020.
- Muhammad Yunus Muhammad Marai and Muhammad Salih Shatib, The Concept of Popular Terms and Terms Close to Them, Hammurabi Journal of 47, 2023.
- Khaled Ayyad, Arab Nationalism and the Rules of International Law, Now Publishers and Distributors, Amman, 2019.
- Khaled Mohammed Ghazi, Post-Globalization Media Industry and Power Transformation, Arab Press Agency for Publishing and Distribution, Cairo, 2017.
- Ziad Abdul Rahman Ali Al-Kurani, A Geostrategic Vision for the Future of Strong Conflicts in the Strategic Conflict Zone, Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman, 2018.
- Saeed Adam, Haifa Abdul Rahman Yassin Al-Takriti, History of Economic Internationalization and Its Future Effects on the Arab Economy, Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, Amman, 2010.
- Dohy Abdel Ghaffar Al-Maghazi, The Life Cycle of the Greater Middle East Project: An Egyptian Media Anthropology Experience, Vol. 4, Atlas Publishing and Distribution House, Cairo, 2018, pp. 2010, 2011.
- Abbas Saadoun Raafat, Zaman Muhammad Jabbar, Foreign Policy Towards Saudi Arabia Between 2017-2021 (President Donald Trump's Era), Ishraqat Tanmiya Magazine, Issue 33, 2022.

٣- بيير روزانفالون، قرن من الشعبوية: التاريخ والنظرية والنقد، ترجمة: محمد الرحموني، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٣، ص ٣٢.

٤- أسامة صبحي عبد، الشعبوية والديمقراطية الليبرالية، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٣، ٢٠٢٢، ص ٥٣٧.

٥- برتران بادي، دومينيك فيدال، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

٦- بيير روزانفالون، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦.

٧- محمد يونس محمد مرعي و محمد صالح شطيب، مفهوم التيارات الشعبية والمصطلحات القريبة منها، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٧، ٢٠٢٣، ص ١٤٤.

٨- حسين مزهر خلف جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الأمريكية واثرها في صنع القرار السياسي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٧، ٢٠٢٣، ص ٨٤.

٩- زياد عبد الرحمن علي الكوراني، رؤية جيوسراتيجية لمستقبل الصراعات الاقليمية في منطقة تزامم الإستراتيجيات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ١٩

١٠- ولاء محمد علي حسين الربيعي، الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص ٦٥.

١١- احمد ابراهيم الوتري، مشاريع الاصلاح في الشرق الاوسط، سلسلة رسائل وبحوث

Studies, Issue 47, 2023.

Mukhtar Al-Shaib, Documents and Partition Plans, Rawabet Publishing and Information Technology House, Cairo, 2018.

Walaa Muhammad Ali Hussein Al-Rubaie, American Propaganda Discourse with the Exception of the Middle East: An Analytical Study, Amjad Publishing and Distribution House, Amman, 2016.

William Diamond and Roger Soltow, The Middle East in American Writings, Translated by: Muhammad Mustafa Ziyada, Arab Press Agency, Cairo, 2021.

Yassin Muhammad Hamad and Khaled Tariq Abdul Razzaq, Popularity: A Theoretical Framework Study, Journal of Economic Studies, College of Political Science, University of Baghdad, Issue 77, 2019.

الهوامش

١- نقلاً عن: ياسين محمد حمد و خالد طارق عبد الرزاق، الشعبوية دراسة في الإطار النظري، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٧٧، ٢٠١٩، ص ٤.

٢- نقلاً عن: برتران بادي، دومينيك فيدال، عودة الشعبويات، أوضاع العالم ٢٠١٩، ترجمة نصير مروّة، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٩، ص ١٠.

جامعية ، العدد ٢٤ ، دار الزمان للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ١١٥ .

١٢- جميل مطر و علي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية ، كركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٤٩ .

١٣- سعيد آدم، هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي، آليات العولمة الاقتصادية وأثارها المستقبلية في الإقتصاد العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧٩ .

١٤- وليم دياموند و روجر سولتو، الشرق الأوسط في مؤلفات الأمريكيين، ترجمة :محمد مصطفى زيادة، وكالة الصحافة العربية، القاهرة ، ٢٠٢١ ، ص ١٤٣ .

١٥- فراس محمد أحمد الجحيشي، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٣٨ .

١٦- فكرت نامق العاني ، الولايات المتحدة الامريكية وأمن الخليج العربي دراسة دراسة في تطور السياسية الامريكية في الخليج منذ الثمانينات وفاق المستقبل ، مطبعة العزة ، بغداد، ٢٠٠١ ، ص ٢٣ .

١٧- ضحى عبد الغفار المغازي، دورة حياة مشروع الشرق الأوسط الكبير تجربة أنثربولوجيا إعلامية مصرية، ج٤ ، دار اطلس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٢٠١٠ .

١٨- نظرية قلب العالم Heart Land : نظرية سياسية ظهرت في مطلع القرن

العشرين طرحها المفكر البريطاني هالفورد جون ماكندر، وتتلخص في أن للعالم قلباً، ومن يسيطر عليه، يسيطر على العالم، وتعد هذه النظرية أن التاريخ السياسي صراع مستمر للسيطرة على العالم بين القوى القارية والقوى البحرية، حملت في طياتها مفتاح السيطرة على العالم السيطرة على قلبه، فكما الإنسان لا يستطيع العيش بلا قلب كذلك العالم ولكن الفرق أن السيطرة على القلب ستكون الأساس للسيطرة على كل دول العالم إنها نظرية قلب العالم شكلت نظرية هالفورد جون ماكندر البوصلة بالنسبة للسياسات الأوروبية بعد الحرب العالمية الأولى التي انتهت في عام ١٩١٨، وللاستراتيجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت في عام ١٩٤٥ . للاستفاضة ينظر : خالد عياد، الأمن القومي العربي وقواعد القانون الدولي، الأن ناشرون وموزعون، عمان ، ٢٠١٩ ، ص ٢٤ .

١٩- نظرية القوة الجوية: رسم سيفرسكي خريطة العالم على اساس المسقط القطبي للمسافات والانحرافات الصحيحة وقد حدد على هذه الخريطة دائرتين صغيرتين الاولى منها تمثل القلب الصناعي لروسيا والثانية تمثل القلب الصناعي لأمريكا واما الدائرتان الكبيرتان المتداخلتان فان الاولى منها تحدد منطقة سيادة القوة الجوية السوفيتية (سابقا) وهي التي تضم الجزء الاكبر من قارة افريقيا وجميع جنوب شرق اسيا والhafte الشمالية من استراليا بينما تضم الدائرة الثانية منطقة سيادة القوى الجوية الامريكية التي تشمل امريكا الشمالية واللاتينية شكل اما منطقة التداخل بين الدائرتين فتتمثل منطقة المصير وهي اهم المناطق جيوبولتيكيا اذ تضم منطقة الصناعات

٢٣- عمر فاتح شكالي . الزوبير جنيدي، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الاسرائيلي، مجلة قضايا معرفية، جامعة المنار ، تونس ، العدد ١ ، ٢٠١٨ ، ص ٧٤ .

٢٤- زياد عبد الرحمن علي الكوراني، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .

٢٥- خالد محمد غازي، ما بعد العولمة صناعة الإعلام وتحول السلطة، وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ٤٧ .

٢٦- مثنى فائق مرعي واخرون، أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي، الدار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢١ ، ص ١٢ .

٢٧- لواء إيهاب عطية، حشرة باذن فيل، دار سما للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١ ، ص ١٠٢ .

٢٨- محمد المنشاوي ، ترامب اولاً كيف يغير الرئيس الامريكى العالم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٤ .

٢٩- جيهان عبد السلام عوض، أمريكا ودورها في الصراعات العربية حتى ١٠٠ يوم من بداية حكم ترامب، الدار العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١ ، ص ١٢٩ .

٣٠- ايلاف نوفل احمد ، السياسة الامريكية حيال الامم المتحدة خلال فترة باراك اوباما ودونالد ترمب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٣١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٧٨ .

٣١- عباس سعدون رفعت، زمن محمد جبار، السياسة الخارجية الامريكية تجاه السعودية بين

الروسية ومنطقة الصناعات الامريكي وبريطانيا والوطن العربي وأوربا وافريقيا شمال الصحراء الكبرى وامريكا الشمالية ومعظم قارة اسيا، وان للنصف الغربي من العالم وبضمنه الولايات المتحدة وهي احد اقطاب القوى في العالم بينما القطب الثاني الاتحاد السوفيتي (سابقا) يقع في القسم الشرقي شمال القطب الشمالي بينما الولايات المتحدة تقع جنوبه ولكل من القوتين سيادته الجوية في ضمن دائرة نفوذه بحيث تصبح منطقة التداخل التي تضم البؤر الصناعية والاستراتيجية للمحورين ويكون مركز الصراع القطب الشمالي من الكرة الارضية ، وهذا التحديد قد وضع القلب الصناعي الروسي محط انظار الولايات المتحدة الامريكية وقد ابدى قلقه من سيطرة الروس على منطقة المصير التي تمثل منطقة المصالح ومن يستطيع التحكم بمنطقة المصير التي تمثل منطقة المصالح تمكنه من السيطرة على العالم. للاستفاضة ينظر: عباس الحديثي، نظريات السيطرة الإستراتيجية وصراع الحضارات، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٩- ٦٠ .

٢٠- عمر كامل حسن ، المتغيرات الجيوسياسية القادمة في العراق في ضوء السلوك السياسي الخارجي ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٩ ، ص ٢١ .

٢١- نقلاً عن : مختار شعيب، وثائق المؤامرة ومخططات التقسيم، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٣٣ .

٢٢- وليم دياموند و روجر سولتو، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

الاعوام ٢٠١٧-٢٠٢١ (مرحلة الرئيس دونالد ترامب)، مجلة إشراقات تنموية، العدد ٣٣، ٢٠٢٢، ص ١٧٣.

المخلص:

ان السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط تأثرت بمجموعة من الابعاد الامنية، ويأتي في مقدمتها محاربة الارهاب، وامن الطاقة، وضمان امن اسرائيل، واحتلت قضية محاربة الارهاب، أهمية كبيرة في السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، لاسيما وان هذه المنطقة تؤوي بنظر الولايات المتحدة جماعات متطرفة وارهابية تهدد بصورة او اخرى مصالحها في هذه المنطقة، وان محاربة هذه الجماعات بالتعاون مع دول المنطقة تعد مسألة حيوية في السياسة الامريكية، وفيما يخص امن الطاقة فقد احتلت هذه المنطقة اهمية مركزية في السياسة الامريكية، وتأتي هذه الاهمية في جانب منها من وجود الموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط، ونظرا لاعتماد العديد من دول العالم على هذه المادة الحيوية فقد فرض تأمين امدادات النفط للولايات المتحدة ولحلفائها نفسه على السياسة الامريكية، وفيما يتعلق بضمن امن اسرائيل فقد سعت الولايات المتحدة منذ تأسيس اسرائيل رسميًا في العام ١٩٤٨، الى ضمان امنها بكل الوسائل لاسيما في المجال الامني والعسكري، بهدف تأكيد تفوقها النوعي في محيطها الاقليمي على صعيد منطقة الشرق الاوسط، والحد من التهديدات الامنية لها، لقد شهدت السياسة الخارجية الامريكية بعد العام ٢٠١٧ تحول مغاير على السياسات السابقة تجاه الشرق الاوسط تمثلت في بروز التيار الشعبي في السياسة

الامريكية وتعزيز التوجهات الاقتصادية، إذ مثلت السياسة الخارجية الامريكية السعي الى تحقيق اكبر منافع اقتصادية ممكنة، إذ إن (الصفقة) مفهوم تجاري اقتصادي ارتبط في الثقافة السياسية الامريكية، وبشكل واضح لدى ترامب، مع الجانب السياسي، ليشكل حالة من تبادل المنافع الاقتصادية والسياسية في آن واحد لما فيه مصلحة الاطراف المتبادلة تلك وهو ما تمثل في سياسة ترامب الخارجية لاسيما تجاه الشرق الاوسط.

الكلمات المفتاحية: (الشعبوية ، الشرق الاوسط، العولمة ، نظرية قلب العالم ، نظرية القوة الجوية)

Abstract

American policy towards the Middle East region has been affected by a number of security dimensions, the most prominent of which are the fight against terrorism, energy security, and ensuring the security of Israel. The issue of fighting terrorism has occupied great importance in American policy towards the Middle East region, especially since this region, in the view of the United States, harbors groups Extremist and terrorist groups threaten, in one way or another, its interests in this region. Fighting these groups in cooperation with the countries of the region is a vital issue in American

been linked in American political culture, and clearly for Trump, with the political side, to constitute a state of exchanging economic and political benefits at the same time for the mutual interest of those parties, which is represented in Trump's foreign policy, especially towards the Middle East. Keywords: (populism , the Middle East, globalization, the theory of the heart of the world, the theory of air power

policy. With regard to energy security, this region has occupied a central importance in American policy. This importance comes in part from the presence of natural resources, most notably oil. Given the dependence of many countries in the world on this vital substance, securing oil supplies for the United States and its allies has imposed itself on American policy. With regard to ensuring Israel's security, the United States has sought since the official establishment of Israel. it sought to ensure its ,١٩٤٨ In security by all means, especially in the security and military fields, with the aim of confirming its qualitative superiority in its regional surroundings in the Middle East region, And reducing security threats to it. American witnessed ٢٠١٧ foreign policy after a shift different from previous policies towards the Middle East, represented by the emergence of the populist trend in American politics and the strengthening of economic trends, as American foreign policy represented the pursuit of the greatest possible economic benefits, as (The deal is an economic commercial concept that has